أصدق الأخبارفي قصة الأخذ بالثار

**تأليف**

**العلاّمة المحقّق الكبير السـيّد محسن الأمين العامليّ**

**1284 ـ 1371 هـ**

**تحقيق**

**فارس حسّون كريم**

(309)

مقدّمـة التحقـيق :

بسـم الله الرحمن الرحـيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه ، محمّـد المصطفى ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين .

وبعد . .

فقد تكالبت نفوس خاوية قد بُهرت بزخارف الدنيا وزينتها ، وظنّت أنّ هذا النعيم الذي تراه أبصارهم لا مزيل له ، وتخيّلت أنّ سرورها به لا انقطاع له .

وكانت نتيجة هذا التكالب هو أنّ القلوب زُلزلت بمصرع ريحانة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، الذي أصبح في ما بعد محتلاًّ وسط كلّ قلب ينشـد الحقّ والخير ، بل أضحى مرقده المبارك مقصداً للمسلمين من كلّ فجّ عميق .

ولم تُنسَ مصيبة السبط الشهيد ، بل قيّض الله رجالاً ونساءً لإعلاء كلمة الحقّ وأهله ، وإزهاق الباطل وزيفه ، وكان بدء ذلك مع عقيلة بني هاشم زينب الكبرى التي أفسدت على الظالمين لذّة نصرهم ، الذي تحوّل إلى اندحار سار بدولة بني أُميّة إلى الهاوية .

(310)

وبعد ذلك انتفضت الكوفة برمّتها وبصوت مدوي : « يا لثارات الحسين » معلنة عن بدء معركة جديدة ؛ ثأراً لعاشوراء .

ومن الرجال الّذين ساهموا في دكّ عروش طغاة أُميّة هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، فقد نهض وأخذ الثأر من قتلة أهل البيت عليهم السلام . . وانتقامه هذا الذي سـرَّ به قلوب أهل البيت عليهم السلام ومحبّيهم لم يرق لأعدائهم ومبغضيهم ، فعمدوا إلى التشويش على شخصيّة المختار ، وإطلاق الشبه والتشكيك بأهداف ثورته وصدق نواياه ، ممّا حدا ببعض محبّي البيت النبويّ الشريف أيضاًً تجنّب ذكر المختار بخير والثناء عليه ، بيد أنّ ثلّة من أصحاب الأقلام المنصفة أجلت الغبار عن هذه الشكوك والتحرّجات وثبّتت الحقيقة الناصعة .

ومن هؤلاء المنصفين السـيّد محسن الأمين العاملي قدِس سرُّه ؛ إذ دوّن هذه الحقيقة بقلمه الثريّ ، وهو ما ستقف عليه في طيّات صفحات هذا الكتاب .

ترجمة المؤلف (1)

اسـمه ونسـبه :

هو أبو محمّـد الباقر محسن ابن الصالح العابد السـيّد عبـد الكريم ابن العلاّمة الفقيه السـيّد عليّ بن محمّـد الأمين ابن السـيّد أبي الحسن موسى ابن السـيّد حيدر ابن السـيّد أحمد ابن السـيّد إبراهيم المنتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن الإمام

(1) لقد كان المصدر الرئيسي لهذه الترجمة هو ما كتبه قدِس سرّه مترجماً نفسه في أعيان الشيعة 10|333 ـ 446 .

(311)

الحسين الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، العلوي الفاطمي الهاشمي الحلّي العاملي الشقرائي .

ولادتـه :

قال قدِس سرُّه : ولدت في قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة 1284 هـ ، هذا هو الصواب في تاريخ مولدي ، وما ذكرته في غير هذا الموضع من أنّ ولادتي سنة 1282 هـ أو غير ذلك فهو خطأ ، ولم يكن مولدي مؤرّخاً ، لكنّ والدي أخبرني إنّ ولادتي كانت سنة بناء جسر القاقعيّة الجديد ، وقد قرأت تاريخ بنائه على الصخرة التي كانت موضوعة عليه وسقطت ، فإذا هو سنة 1284 هـ .

أصـل عشـيرته :

قال قدِس سرُّه : الذي سمعناه متواتراً من شيوخ العشيرة أنّ الأصل من الحلّة ، جاء أحد الأجداد منها إلى جبل عامل بطلب من أهلها ليكون مرجعاً دينيّاً ومرشداً ، ولسنا نعلم من هو على التحقيق ، بل هو مردّد بين السـيّد إبراهيم وابنه السيّد حيدر ، والسيّد حيدر سكن شقراء وتوفّي سنة 1175 هـ ـ كما هو مرسوم على لوح قبره في مقبرتها الشرقية القديمة ـ ، وولد له في شقراء عدّة أولاد ذكور وإناث ، نبغ منهم السـيّد أبو الحسن موسى . .

وكانت العشيرة قبل هذا الوقت تعرف بـ : « قشاقش » أو : « قشاقيش » ولا يعرف أنّ ذلك نسبة إلى أيّ شيء ، واحتمل بعض العلماء أن يكون ذلك تصحيف : « الإقساسي » نسبة إلى « إقساس مالك » قرية قرب الكوفة ،

(312)

والإقساسيّون طائفة كبيرة هم من ذرّية جدّنا الحسين ذي الدمعة ينسبون إلى هذه القرية . ثمّ عرفت العشيرة بـ : « آل الأمين » نسبة إلى السـيّد محمّـد الأمين ابن السـيّد أبي الحسن موسى ، ووالد جدّنا السـيّد عليّ الأمين ، فصار يقال لذرّيّتنا : « آل الأمين » .

نشأتـه :

كان لأبويه الفضل الأكبر في تربيته وتفريغه لطلب العلم ، وحثّه على ذلك ، ومراقبته في سـنّ الطفولة ، فقد بدأ بدراسة القرآن وهو في سـنّ السابعة ، أي في سنة 1291 هـ ، فقد تولّت والدته تعليمه ، وتعلّم كذلك الكتابة من بعض شيوخ العائلة .

وبعد أن ختم القرآن تعلّم علمي النحو والصرف على يد السـيّد محمّـد حسين عبـد الله وغيره ، ثمّ هاجر مع عائلته إلى كربلاء فالنجف حيث استقرّ هناك .

وفي النجف حضر دروس الأخلاق عند الشيخ الملاّ حسين قلي الهمذاني ، وقد ترك هذه الدروس وعكف على دروس الأُصول والفقه ، وقد ندم بعد وفاة الشيخ الهمذاني ندماً كبيراً لعدم استمراره الحضور في دروسه الأخلاقية .

وقد توفّي والده سنة 1315 هـ في النجف الأشرف ودفن فيها ، أمّا والدته ـ وهي ابنة العالم الصالح الشيخ محمّـد حسين فلحة الميسي ـ فقد توفّيت في حدود سنة 1300 هـ .

(313)

العلماء المعاصـرون له في النجف :

قال قدِس سرُّه خلال ذكره هؤلاء الأعاظم : فمن العجم : الشيخ ملاّ كاظم الخراساني ، والشيخ آقا رضا الهمداني ، والشيخ عبـد الله المازندراني ، والسـيّد كاظم اليزدي ، والميرزا حبيب الله الرشتي ، والميرزا حسن بن الميرزا خليل الطهراني .

ومن الترك : الشيخ حسن المامقاني ، والملاّ محمّـد الشهرابياني ، وكلّهم مدرّسـون ، وغيرهم كثيرون يعسر إحصاؤهم .

ومن العرب : الشيخ محمّـد طه نجف النجفي ، والشيخ علي رفيّش ، والسـيّد محمّـد محمّـد تقي الطباطبائي آل بحر العلوم ، والشيخ عبّاس الشيخ علي . . . وغيرهم .

أساتذتـه ومشايـخه :

أ ـ في جبل عامل :

1 ـ السـيّد محمّـد حسين عبـد الله ، وهو ابن عمّه وأوّل مشايخه ، درس عنده النحو والصرف .

2 ـ السـيّد جواد مرتضى ، درس عنده القطر والألفيّة وشيئاً من المغـني .

3 ـ السـيّد نجيب الدين فضل الله العاملي العينائي ، فقد قرأ عنده المنطق والأُصول .

ب ـ في النجف الأشرف :

(314)

1 ـ السـيّد علي بن محمود ، وهو ابن عمّه ، قرأ عليه شرح اللمعة .

2 ـ الشيخ محمّـد باقر النجم آبادي ، قرأ عليه القوانين والرسائل .

3 ـ الشيخ ملاّ فتح الله الأصفهاني المعروف بـ : « شيخ الشريعة » ، قرأ عليه أكثر الرسائل في مرحلة السطوح .

4 ـ الشيخ ملاّ كاظم الخراساني صاحب الكفاية في الأُصول وحاشية الرسائل ، قرأ عليه دورة الأُصول خارجاً .

5 ـ الشيخ آقا رضا الهمذاني ، قرأ عليه في الفقه خارجاً في كتابه مصباح الفقـيه .

6 ـ الشيخ محمّـد طه نجف ، قرأ عليه في الفقه خارجاً .

7 ـ السـيّد أحمد الكربلائي .

تلامذتـه :

كان له قدس سرُّه الكثير من التلامذة ، نذكر منهم :

1 ـ السـيّد حسن بن محمود ، ابن عمّ المؤلّف .

2 ـ السـيّد مهدي بن حسن آل إبراهيم الحسيني العاملي .

3 ـ الشيخ منير عسيران .

4 ـ السـيّد أمين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي .

5 ـ الشيخ خليل الصوري .

6 ـ الشيخ علي الصوري .

7 ـ الشيخ علي الجمّال الدمشقي .

8 ـ الشيخ علي بن محمّـد عروة العاملي الحداثي .

(315)

مؤلّفاتـه :

1 ـ أبو تمّام الطائي .

2 ـ أحكام الأموات .

3 ـ أُرجوزة في النكاح .

4 ـ إرشاد الجهّال إلى مسائل الحرام والحلال(1) .

5 ـ أساس الشريعة ، في الفقه الاستدلالي(2) .

6 ـ أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثأر ـ وهو هذا الكتاب ـ(3) .

7 ـ أعيان الشـيعة(4) .

8 ـ إقناع اللائم على إقامة المآتم(5) .

9 ـ البحر الزخّار في شرح أحاديث الأئمّة الأطهار(6) .

10 ـ البرهان على وجود صاحب الزمان عليه السلام .

11 ـ تاريخ جبل عامل .

12 ـ تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب .

13 ـ التقليد آفة العقول .

14 ـ التنزيه لأعمال التشبيه .

15 ـ جناح الناهض إلى تعلّم الفرائض .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1) الذريعة 1|513 رقم 2512 .

(2) الذريعة 2|7 رقم 14 .

(3) الذريعة 2|120 رقم 486 .

(4) الذريعة 2|248 رقم 996 .

(5) الذريعة 2|275 رقم 1115 .

(6) الذريعة 3|41 رقم 85 .

(316)

16 ـ جوابات المسائل الدمشـقية .

17 ـ جوابات المسائل الصافيتـية .

18 ـ جوابات المسائل العراقـية .

19 ـ حاشية الغرر والدرر .

20 ـ حاشية القوانين .

21 ـ حاشية المطوّل .

22 ـ حاشية مفتاح الفلاح .

23 ـ حذف الفضول عن علم الأُصول .

24 ـ الحصون المنيعة في ردّ ما كتبه صاحب المنار في حقّ الشيعة .

25 ـ حقّ اليقين .

26 ـ حواشي أمالي المرتضى .

27 ـ حواشي العروة الوثقى .

28 ـ حواشي المعالم .

29 ـ حياة أبي فراس الحمداني(1) .

30 ـ حياة أبي نؤاس(2) .

31 ـ الدرّ الثمين .

32 ـ الدرّ المنظّم في حكم تقليد الأعلم .

33 ـ الدرّ النضيد في مراثي السبط الشهيد .

34 ـ درر العقود في حكم زوجة الغائب والمفقود .

35 ـ الدرر المنتقاة لأجل المحفوظات .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1) الذريعة 7|114 رقم 601 .

(2) الذريعة 7|114 رقم 602 .

(317)

36 ـ الدرّة البهية في تطبيق الموازين الشـرعية .

37 ـ دروس الحيض والاستحاضة والنفاس .

38 ـ الدروس الدينـية .

39 ـ الرحلات .

40 ـ الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم .

41 ـ رسالة الردود والنقود .

42 ـ الروض الأريض في أحكام تصرّفات المريض .

43 ـ سفينة الخائض في بحر الفرائض ، مختصر من كشف الغامض .

44 ـ شرح الايساغوجي .

45 ـ شرح التبصـرة .

46 ـ الصحيفة السجّادية الخامسـة .

47 ـ صفوة الصفوة ، في علم النحو .

48 ـ عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام ـ طبع بتحقيقنا(1) ـ .

49 ـ عين اليقين في التأليف بين المسلمين .

50 ـ قصّـة المولد النبـويّ .

51 ـ القول السديد في الاجتهاد والتقليد .

52 ـ كاشفة القناع في أحكام الرضاع .

53 ـ كشف الارتياب في اتّباع محمّـد بن عبـد الوهّاب .

54 ـ كشف الغامض في أحكام الفرائض .

55 ـ لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام .

56 ـ المجالس السَـنية في مناقب ومصائب العترة النبـوية .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1) صدر عن مركز الغدير للدراسات الإسلامية في قم سنة 1420 هـ .

(318)

57 ـ معادن الجواهر ونزهة الخواطر .

58 ـ المفاخرات .

59 ـ مفتاح الجنّات .

60 ـ مناسك الحجّ وأعمال المدينة .

61 ـ المنيف في علم التصـريف .

62 ـ نقض الوشـيعة .

ولا يخفى أنّ للسـيّد قدِس سرُّه كتباً ورسائل أُخرى في مختلف أنواع العلـوم .

وفاتـه ومدفـنه :

بعد معاناة مع المرض استمرّت أكثر من عامين توفّي رحمه الله منتصف ليلة الأحد 4 رجب سنة 1371 هـ| 1952 م في بيروت ، ونقل جثمانه بتشـييع عظيم إلى دمشـق حيث دفن بقرية السـتّ ـ من أعمالها ـ .

ففي الليالي الأخيرة لمرضـه رحمه الله أعلن الأطبّاء إنّ كلّ شيء فيه قد انتهى ، وإنّه لم يبقَ إلاّ قلبه ، وإنّ هذا القلب يصمد للموت صموداً عجيباً يدهش الأطبّاء ، وبعد أربع وعشرين ساعة من الاحتضار وقبيل الليل همد القلب الجبّار ، ليرحل عن هذه الدنيا ويستقرّ في جنان الخلد عند مليك مقتدر ، بعد أن قام بتلك الخدمات العظيمة للإسلام ، فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيّاً .

(319)

بعض ما صنّف عن المختار وشرح الثأر

1 ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّـد بن سعيد الثقفي ، من أبناء عمّ المختار ، توفّي بأصفهان سنة 283هـ(1) .

2 ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، لأبي أحمد عبـد العزيز بن يحيى الجلودي ، المتوفّى يوم الغدير سنة 332 هـ(2) .

3 ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي ، المتوفّى سنة 157 هـ(3) .

4 ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّـد بن الحسن بن علي الطوسي ، المتوفّى سنة 460 هـ(4) .

5 ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي ، المتوفّى سنة 381 هـ(5) .

6 ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، لنصر بن مزاحم المنقري الكوفي العطّار ، المتوفّى سنة 212 هـ(6) .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1) الذريعة 1|348 رقم 1826 .

(2) الذريعة 1|348 رقم 1827 .

(3) الذريعة 1|348 رقم 1828 ، ولعلّه المطبوع بعنوان : حكاية المختار .

(4) الفهرست ـ للطوسي ـ : 166 ، كشف الحجب والأستار : 495 ، الغدير 2|344 ، الذريعة 1|348 رقم 1829 وج 20|177 .

(5) رجال النجاشي : 392 ، الذريعة 1|349 رقم 1830 .

(6) الذريعة 1|349 رقم 1831 .

(320)

7 ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، لأبي يعلى محمّـد بن الحسن بن حمزة الجعفري الطالبي ، خليفة الشيخ المفيد(1) .

8 ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، لأبي الحسن علي بن عبـدالله بن أبي سيف المدائني ، المتوفّى سنة 215 هـ(2) .

9 ـ تحفة الأخيار في إثبات نجاة المختار ، للسـيّد محمّـد حسين ابن السـيّد حسين بخش الهندي ، المولود سنة 1290 هـ(3) .

10 ـ الثارات ، للشيخ أحمد بن المتوّج البحراني ؛ منظومة طويلة ميميّة مرتّبة على عدّة فصول ، أوّلها في فاجعة الطفّ إجمالاً ، والثاني في أخذ الثأر(4) .

11 ـ حملة مختارية ، للمولى محمّـد حسين بن المولى عبـد الله الشـهرآبي الأرجسـتاني الأصـفهاني ؛ فـي تاريخ المختار وأخذه الثأر للحسين عليه السلام(5) .

12 ـ ذوب النضار في شرح الثار ، لجعفر بن محمّـد بن جعفر بن هبة الله ، المعروف بابن نما الحلّي ، من أعلام القرن السابع ، وقد طبع بتحقيقنا سنة 1416 هـ(6) .

13 ـ روضة المجاهدين ، للمولى عطاء الله بن حسام الهروي ، طبع

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1) الغديـر 2|344 .

(2) الغدير 2|344 .

(3) الغدير 2|345 .

(4) الذريعة 5|4 رقم 4 .

(5) الذريعة 7|92 رقم 475 .

(6) كشف الحجب والأستار : 331 رقم 1813 ، الذريعة 1|369 رقم 1928 ، وج10|43 رقم 246 ، وج 13|170 .

(321)

سنة 1303 هـ(1) .

14 ـ سبيك النضار أو شرح حال شيخ الثار ، للشيخ ميرزا محمّـد علي الأُوردبادي ، في مائتي وخمسين صحيفة(2) .

15 ـ قرّة العين في شرح ثارات الحسين عليه السلام ، للشيخ علي بن الحسن بن الشيخ موسى المروي العاملي أباً وجدّاً ، الكاظمي مولداً(3) .

16 ـ قرّة العين في شرح ثار الحسين عليه السلام ، للشيخ أبي عبـد الله عبـد بن محمّـد ، طبع مع نور العين ومثير الأحزان(4) .

17 ـ المختار بن أبي عبيدة ، للشيخ أحمد بن حسن الدجيلي .

18 ـ المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، للسـيّد حسن الأمين .

19 ـ المختار الثقفي مرآة العصر الأموي ، للدكتور علي حسين الخربوطلي .

20 ـ مختار نامه ، للحاج غلام علي بن الحاج إسماعيل البهاونگري الهندي ، في سوانح المختار ، باللغة الگجراتية(5) .

21 ـ مع المختار الثقفي ، لسليم عبـد الله ، رؤية موضوعية جديدة ، طبع ضمن منشورات دار الثقلين في بيروت سنة 1417 هـ .

22 ـ نظارهء انتقام ، للكاتب الهندي نوّاب علي نزيل لكنهو ، طبع في جزءيـن(6) .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1) الغدير 2|345 .

(2) الغدير 2|345 .

(3) الذريعة 17|72 رقم 380 .

(4) الغدير 2|345 .

(5) الذريعة 20|172 رقم 2452 .

(6) الغدير 2|345 .

(322)

23 ـ نور الأبصار في أخذ الثار ، لشمس العلماء إبراهيم بن ممتاز العلماء محمّـد تقي بن سـيّد العلماء حسين بن غفران مآب دلدار علي النصيرآبادي النقوي(1) .

حول الكتاب :

تناول الكتاب ـ على صغر حجمه ـ قضية تاريخية مهمّة خلدت بخلود القضية الأُمّ التي كانت سبباً في حدوثها ، ألا وهي مصرع الامام سـيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام مع أهل بيته وأصحابه الأبرار .

ودوّن المؤلّف قدِس سرُّه في كتابه هذا أخبار التوّابين الّذين طلبوا بدم الإمام الحسـين بن عليّ عليه السلام ، ومن ثمّ ذكر قصّـة المختار الثقفي وتنكيله بأعداء آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبهذا فقد أوصل هؤلاء القتلة إلى جزائهم الحقّ في دار الدنيا قبل الآخرة ، وأتمّه رحمه الله في سنة 1331 هـ .

النسـخ المعتمـدة :

1 ـ النسخة المطبوعة مع لواعج الأشجان ـ للمؤلّف ـ في صيدا بمطبعة العرفان سنة 1331 هـ ، وطبعت أيضاً ـ بالتصوير ـ في قم ، وصدرت ضمن منشورات مكتبة بصيرتي سنة 1404 هـ ، وهي الأصـحّ من الثانية .

2 ـ النسخة المطبوعة الصادرة ضمن منشورات دار العالم الإسلامي في بيروت سنة 1401 هـ| 1981 م .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1) الذريعة 24|357 رقم 1924 .

(323)

منهج التحقيق :

1 ـ قمت بالمطابقة بين النسختين ، وأخرجت نصّاً متقناً ـ قدر الإمكان ـ .

2 ـ أرجعت الآيات الشريفة إلى القرآن الكريم .

3 ـ أرجعت الأحاديث إلى مصادرها المعتبرة ، وذكرت في آخرها التخريجات المتيسّـرة .

4 ـ أوضحت ما كان غامضاً من المفردات اللغوية بالاستعانة بكتب اللغة .

5 ـ ترجمت بعض الأعلام المذكورين في الكتاب حسب ما ذكر عنهم في الكتب الرجالية .

6 ـ الأماكن والبقاع والمدن والوقائع المذكورة في مجريات الأحداث بيّنّاها أيضاً .

7 ـ الأبيات الشعرية ضبطناها ، وذكرنا أوزانها .

وآخراً نحمده ونشكره تعالى لِما وفّقنا إليه ، إنّه نعم المولى ، ونعم المعـين .

فارس حسّـون كريم

قـم المقدّسـة

3 شـعبان 1422 هـ

ذكرى مولد الإمام الحسين عليه السلام

(324)

بسـم الله الرحمن الرحـيم

الحمد لله ربّ العالمين ، وليّ المؤمنين ، وقاصم الجبّارين ، والمنتقم من الظالمين ، ولو بعد حين ، الذي يهلك ملوكاً ويستخلف آخرين ، وصلّى الله على سـيّدنا محمّـد خاتم النبيّـين ، وآله الطاهرين المظلومين .

وبعد . .

فإنّي مورد في هذا الكتاب المسمّى بـ : أصـدق الأخبار في قصّـة الأخذ بالثأر خلاصة ما ذكره المؤرّخون والمحدّثون من أخبار الّذين طلبوا بدم مولانا الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وتتبّعوا قاتليه حتّى قتلوهم وشفوا النفوس منهم ، وظهر بذلك تصديق قول الحسين عليه السلام في الدعاء على أهل الكوفة الّذين حاربوه : « وسلّطْ عليهم غلام ثقيف ، يسقيهم كأساً مصبرة ، ولا يدع فيهم أحداً إلاّ قتله ، قتلة بقتلة ، وضربة بضربة ، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم » (1) .

وغلام ثقيف هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي(2) ، الذي أخذ بثأر

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1) تيسير المطالب : 95 ـ 97 ، تحف العقول : 242 ، مقتل الإمام الحسين عليه السلام ـ للخوارزمي ـ 2|7 ـ 8 ، ترجمة الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق : 216 ـ 218 ح 273 ، مثير الأحزان : 55 ، الملهوف : 157 ، إثبات الهداة 1|398 .

(2) هو : أبو إسحاق المختار بن أبي عبيدة بن مسعود بن عمير الثقفيّ ، ولد في السنة الأُولى للهجرة ، واستخلفه على المدائن عمّه سعد بن مسعود الثقفي سنة 37 هـ ،

(325)

الحسين عليه السلام وقتل قاتليه .

وقوله عليه السلام لعمر بن سعد : « إنّك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ، ولكأنّي برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ، ويتّخذونه غرضاً بينهم » (1) .

وقوله عليه السلام له أيضاً : « قطع الله رحمك ، وسلّطْ عليك من يذبحك على فراشك » (2) .

وقوله عليه السلام : « اللّهمّ أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحـداً » (3) .

معتمداً في ذلك على الكتب الموثوق بها ، راجياً بذلك شفاعة الحسـين وجدّه وأبيه وأهل بيته عليهم السلام في الدار الآخرة ، وعلى الله أتوكّل ، وبه أعتصـم ، وهو حسـبي ونعم الوكيل .

وكان بها عند عمّه إلى بعد عام الجماعة سنة 40 ، كان من كبراء ثقيف ، وذوي الرأي ، والفصاحة ، والشجاعة ، والدهاء .

تجد ترجمته في : تاريخ الطبري 5 / 569 ، و ج 6 / 7 و 38 وما بعدها و 93 ، ذوب النضار : 59 ، البداية والنهاية 8 / 289 ، الإصابة 6 / 275 رقم 8567 ، الأعلام ـ للزركلي ـ 7 / 192 .

(1) تيسير المطالب : 95 ـ 97 ، مقتل الإمام الحسين عليه السلام ـ للخوارزمي ـ 2|8 ، تسلية المجالس 2|278 .

(2) مقتل الإمام الحسين عليه السلام ـ للخوارزمي ـ 2|30 ، تسلية المجالس 2|311 ، بحار الأنوار 45|43 ، عوالم العلوم 17|285 ـ 286 ؛ ويأتي الحديث في « قتل عمر بن سـعد ـ لعنه الله ـ » .

(3) مقتل الإمام الحسين عليه السلام ـ للخوارزمي ـ 2|28 ، تسلية المجالس 2|305 ، بحار الأنوار 45|36 ، عوالم العلوم 17|279 .